مجلة مركز بحوث و دراسات
المدينة المنورة

مقتنيات الحجرة النبوية - تقرير عثماني
تأثير التنمية الحضرية في المدينة
المراغي و كتابه تحقيق النصرة
محمد كبريت المدني أدبه و مؤلفاته
دليل الرسائل الجامعية عن المدينة المنورة

العدد الأول محرم ـ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ مارس ـ مايو ٢٠٠٢ م

أبو بكر المراغي وكتابه تحقيق النصرة
بتلخيص معالم دار الهجرة: عرض ودراسة

أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان
أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أولاً: أبو بكر المراغي

١- اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن الحسين بن أبي حفص عمر بن أبي عبد الله محمد بن يونس بن أبي الفخر بن عبد الرحمن بن نجم بن طولو الزين أبو محمد القرشي العبشمي الأموي العثماني المراغي المصري، ويقال: اسمه عبد الله، ووجد بخط الكمال الشمني: المشهور أن اسمه كنيته، ويعرف بابن الحسين المراغي، وربما يقال العثماني، كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع[١]، وأشار السخاوي نفسه في التحفة اللطيفة إلى شيء من الخلاف في سلسلة النسب هذه حين ترجم لابنه محمد وبعد أن وصل إلى (ابن طولون) قال: وقيل: بينهما عبد الوهاب بن محمد، ومنهم من جعل بعد عمر بدل محمد (ابن يونس عبد الله بن أبي العز بن نجم بن طولون)[٢] (والمراغي) نسبة إلى بلدته (المراغة) في صعيد مصر، وهي ـ كما حدثني الدكتور محمد العدوي عن واحد من أهلها ـ مركز من مراكز محافظة سوهاج، وتبعد عن سوهاج قرابة (١٧) كيلاً، وتطل على النيل من الناحية الشرقية وتميزت بكثرة الحفاظ لكتاب الله، لكثرة ما فيها من كتاتيب تعليم القرآن، وبها معهد أزهري باسم الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر في وقته.

١() الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٨/١١).
(٢) التحفة اللطيفة (٥٣١/٣) وفيها (ابن طولون) بينما في الضوء اللامع (ابن طولو).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- نشأته ومسيرته العلمية:

ولد المراغي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت القاهرة إبان القرن الثامن وقبله وبعده مهوى أفئدة طلاب العلم والعلماء، وإليها يفد كثير منهم كي ينهلوا من منابع العلم، فهي تعج بالعلماء والمدارس ودور العلم على مر العصور، وحسبك من ذلك الجامع الأزهر الذي كان مصدر إشعاع لعلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية، وينوه بأثره مؤرخ مصر الخطيب المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ حين قال: (لا يزال جامع الأزهر عامراً بتلاوة القرآن ودراسته، وتلقينه والاشتغال بأنواع العلوم: الفقه على المذاهب الأربعة، والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر...)[1] وفي هذه البيئة العلمية الخصبة نشأ المراغي، ولا غرو إذاً أن يجد فيها بغيته حين تطلع إلى العلم والمعرفة، ولِمَ لا وهو يرى نصب عينيه منابع العلم الثرة في شتى الميادين والعلوم والفنون، وعندما سما قدراً من علم القراءة والكتابة لم يقف به طموحه، أو تقصر به همته عند هذا الحد، بل تطلع إلى المزيد من العلم على أيدي أئمة معروفين مشهورين بتبحرهم في العلم فلازمهم، وتلقى عنهم ما يروي غلته ويطفئ أوار عطشه إلى تحصيل أكبر قدر من العلم في الحديث والفقه والسيرة النبوية، وسمع عن الأئمة الأعلام أهم المصادر في هذه العلوم، وحصل منهم على إجازات بسماعها، ويؤكد ذلك ويوضحه السخاوي حين أشار إلى أنه (اشتغل كثيراً عند التَّقِيّ السبكي، ولازم الأسنوي حتى مهر وأذن له في الإفتاء، ومما قرأه عليه زوائد المنهاج الأصلي له، وحضر دروس الشمس بن اللبان، وأخذ عن الفخر بن مسكين القرافي بأخذه له عن مؤلفه، وسمع من العلاء مغلطاي الحديث، ومما سمعه منه السيرة النبوية من تلخيصه، وسمع على الميدومي المسلسل والغيلانيات، وأجزاء من أبي داود، وسمع على أبي

(١) الخطط للمقريزي (١٦٣/٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفرج بن عبد الهادي صحيح مسلم، وعلى ناصر الدين التونسي المالكي سنن النسائي وغيرها، وسمع على مظفر الدين العطار جامع الترمذي، وعلى عبد القادر بن الملوك ثاني الطهارة، كما سمع من ناصر الدين الأيوبي، وصالح مختار، وأحمد بن كشغري، وعبد الرحمن بن معمر البغدادي، وعائشة الصنهاجية، وتواصلت عنده مسيرة السماع والتلقي عن كبار العلماء، فحين استوطن المدينة سمع فيها سنة سبع وخمسين وسبعمائة من ابن سبع، صحيح البخاري، ومن البدر بن فرحون اليسير من الأنباء المبينة[١]، ويبدو أن حظه من السماع والإجازة كان وافراً، وأن ذويه عنوا به وهيؤوه للعلم والتلقي منذ أن كان طفلاً فقد ذكر السخاوي في الضوء اللامع ((أن أول سماعه كان سنة اثنتين وثلاثين، وأجاز له في سنة تسع وعشرين الحجار وأبو العباس المزير، والمزي، وأيوب الكحال، وابن أبي التائب وخلق، انفرد بالرواية عن كثير منهم سماعاً وإجازة في سائر الآفاق))[٢] وإذا عرفنا أن المراغي ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، والسخاوي يذكر أنّ أول سماعه كان سنة اثنتين وثلاثين، والإجازة له سنة تسع وعشرين، فهذا يعني أنه جلس للسماع وهو ابن خمس سنوات، وأُجِيزَ وهو ابن سنتين، وذلك أمر قد يبدو غريباً لمن هو في هذا السن غير أن علماء أصول الحديث ذكروا أن ذلك ممكن، كما ذكر ابن الصلاح في النوع الرابع والعشرين حول معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله من كتابه علوم الحديث، فقد أشار إلى حضور الصبيان إلى مجالس الحديث، وصحة سماع الصغير وتحديد ذلك بخمس سنوات[٣]، أما الإجازة فيفهم من كلام علماء أصول الحديث أنها لا تخضع لتحديد سن معين[٤] وقد أشار المراغي نفسه إلى بعض شيوخه في كتابه تحقيق النصرة، ومنهم أبو السِّيادة عفيف

(١) الضوء اللامع (٢٩/١١).
(٢) المصدر السابق (٢٩/١١).
(٣) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١١٤-١١٦).
(٤) انظر المصدر السابق (ص١٤٠-١٤١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الدين عبد الله بن محمد بن أحمد المطري[١]، وهو ابن صاحب كتاب "التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة" ومنهم عز الدين بن جماعة الكناني[٢]، وهو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم إمام وفقيه تولى قضاء مصر[٣]، وذكر صاحب شذرات الذهب أن أبا العباس ابن الشحنه أجاز له، وكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة[٤].

٣- مكانته العلمية:

احتل المراغي مكانة علمية رفيعة بما عرف عنه من تضلعه في علوم كثيرة ولاسيما علوم الشريعة من فقه وحديث، إلى جانب عنايته بتاريخ المدينة النبوية، وتشهد بذلك آثاره ومؤلفاته، وما كان من ثناء العلماء عليه، إلى جانب حرص عدد من العلماء وطلاب العلم على الالتقاء به والجلوس إليه والإفادة من علمه، ويمكن إيضاح ذلك فيما يأتي:

أ- ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه عدد من العلماء البارزين، ووصفوه بسعة العلم ورسوخ القدم فيه مما يوحي بتمكنه من علوم عديدة، وانتشار صيته بين أهل العلم، وليس ذلك بغريب فقد كان حريصاً على نشر العلم وإذاعته بين الناس عن طريق التدريس في الحرمين مكة والمدينة، وعن طريق مؤلفاته المفيدة، وقد جعل له ذلك مكانة في نفوس العلماء، ومنهم شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المؤرخ والمحدث والفقيه والعالم المشهور المتوفى عام ٩٠٢هـ فقد تحدث عن المراغي في كتابه الضوء اللامع، وأشار إلى وصفه

(١) تحقيق النصرة بمعالم دار الهجرة (ص١٠).
(٢) المصدر السابق (ص٦٣).
(٣) انظر التحفة اللطيفة (٣/٣٦-٣٨).
(٤) شذرات الذهب (٧/١٣٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(بالفقيه الإمام العالم العامل مفتي المسلمين المدرس والمتصدر بالحرم الشريف)[1]، واتفق المؤرخان المشهوران المقريزي والنويري على وصفه بأنه من الفقهاء الفضلاء[2]، ووصفه السمهودي في وفاء الوفا حين ينقل عنه بعبارة لها دلالة على منزلة المراغي في نفسه وهي قوله (ذكره شيخ مشائخنا الزين المراغي)[3].

ويتواصل الثناء عليه من أئمة العلم الأعلام، فنجد ابن الجزري محمد بن محمد شيخ القراء في زمانه يثني على كتابه تحقيق النصرة بعد أن قرأه عليه ثم يصف مؤلفه بقوله: الإمام العالم العامل الحبر البحر الفريد الحجة المحقق القدوة مفتي المسلمين زين الملة والدين جمال العلماء العاملين شرف الأعيان والمدرسين[4].

ب- تلاميذه:

عرفنا ما وصل إليه المراغي من مرتبة عالية في العلم وما ناله من حظ وافر من المعارف والعلوم حتى ذاع صيته وانتشر بين أهل العلم، مما جعله مورداً عذباً يقصده العلماء وطلاب العلم ينهلون من علمه، ويحرصون على اللقاء به، والقراءة عليه في أمهات كتب العلم، وقد أخذ عنه وسمع منه وتتلمذ عليه عدد من العلماء المشهورين أمثال الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد أشار في كتابه (إنباء الغمر) إلى أنه سمع عليه بمنى وبالمدينة وبمكة[5] وأيضاً

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٢٩/١١).
(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: الجزء الرابع القسم الأول (277،٢٧٨) والنجوم الزاهرة للنويري (١٢٥/٤).
(٣) وفاء الوفا (٣٣٤/١).
(٤) الضوء اللامع (٣٠/١١) ، وانظر ترجمة ابن الجزري فيه (٢٥٥/٩).
(٥) إنباء الغُمر لابن حجر (١٢٩/٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

خرّج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً[١] كما خرّج له الحافظ جمال الدين بن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والإجازة، وحدث بها، وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه[٢]، ومن تلاميذه ابنه محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة تفقه على والده وناب عنه في الخطابة والإمامة والقضاء بالمدينة[٣].

ومن تلاميذه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الإمام أبي حامد المطري المدني سمع منه سنة خمس عشرة وثمانمائة في البخاري[٤]، وكذلك عبد الرحمن بن الحسين بن الزين المدني الشافعي المؤذن بالمسجد النبوي سمع منه سنن ابن ماجه ومؤلفه تاريخ المدينة[٥]، وأشار السخاوي إلى بعض من سمع من المراغي فذكر أولاده وسبطه المحب المطري، والفاسي شيخ السخاوي، ومن لا يحصيهم كثرة، ونبّه إلى أن أصحابه بالإجازة معدودون ولا يعلم بالسماع منهم أحداً سوى أبي الفتح بن علبك بالمدينة، وأبي بكر بن مهند بمكة، بل آخرهم بالحضور أبو بكر بن علي بن موسى القرشي، وكتب عنه ابن الملقن قديماً[٦]، ومنهم أيضاً محمد بن حسن بن أحمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردي ثم المقدسي نزيل مكة، توفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، وسمع من المراغي بمكة[٧].

جـ ـ مؤلفاته:

---

(١) انظر المصدر السابق (١٢٨/٧) وشذرات الذهب (١٣٠/٧).
(٢) إنباء الغُمر لابن حجر (١٢٨/٧).
(٣) التحفة اللطيفة (٥٣١/٣-٥٣٤).
(٤) التحفة اللطيفة (٢٣٦/١-٢٣٧).
(٥) المصدر السابق (٤٨٢/٢-٤٨٣).
(٦) الضوء اللامع (٢٩/١١).
(٧) التحفة اللطيفة (٥٥٦/٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ترك لنا المراغي مؤلفات عديدة تدور حول السيرة النبوية والتاريخ والفقه وقد أشارت المصادر التي بين أيدينا إلى ما له من كتب في هذه المجالات وهي كما يأتي:

١- روائح الزهر: وهو اختصار لكتاب الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم لمغلطاي.

٢- تحقيق النصرة بمعالم دار الهجرة: وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل.

٣- اختصار كتاب الحرز المعد لمن فقد الولد: لأبي القاسم عبد الغفار بن محمد السعددي.

٤-مرشد الناسك إلى معرفة المناسك.

٥-الوافي بتكملة الكافي: وهو تكملة لشرح شيخه الأسنوي على كتاب منهاج الطالبين في فروع الفقه الشافعي، ويقال: إنه شرع فيه في حياته.

٦-العمد في شرح الزبد، وهو شرح لكتاب الزبد للبارزي في الفقه.

٤- المراغي في المدينة:

ولد المراغي بالقاهرة ونشأ بها عام (٧٢٧هـ) كما ذكر السخاوي، ويبدو أن قلب المراغي تعلق بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، فعقد العزم على الرحيل من القاهرة والإقامة بالمدينة، ولم تنص المصادر التي بين أيدينا على السنة التي قدم فيها من القاهرة إلى المدينة للاستيطان بها، ويمكن أن نستنتج ذلك من خلال ما جاء عند السخاوي من الإشارة إلى سماع المراغي في المدينة سنة (٧٥٧هـ) وما ذكره أيضاً من أنه أقام بها نحو خمسين عاماً[1]، فعلى القول بسماعه في المدينة سنة سبع وخمسين، فهذا يعني أنه كان موجوداً

(١) الضوء اللامع (٢٩/١١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بها في هذا التاريخ، أو قبله، وليس في عبارة السخاوي ما يوحي بأن هذا القدوم للاستيطان أو الزيارة، فإذا كان للاستيطان، فإن إقامته في المدينة تصبح أكثر من الخمسين عاماً التي ذكرها السخاوي في عبارة أخرى له، إذ يكون بهذا الاعتبار قد أقام (٥٩هـ) عاماً، وإذا كان التاريخ الذي أشار إليه السخاوي وهو عام (٧٥٧هـ) يمثل أول قدوم له لزيارة المدينة، فإن قدومه للاستيطان يكون عام(٧٦٦هـ) ويكون عمره عندما غادر القاهرة (٣٩) عاماً، وذلك انطلاقاً مما ذكره السخاوي حين حدد إقامته في المدينة بخمسين عاماً، مع الأخذ في الاعتبار بما هو معروف عن تاريخ ميلاده ووفاته كما سبق، وقد وجد المراغي في المدينة حين استوطن واستقرّ بها بغيته، ومهوى فؤاده وقلبه بما لها من مكانة سامية في نفوس المسلمين جميعاً إذ بها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تشد إليه الرحال، وحيث البيئة العلمية الخصبة التي تعج بأهل العلم وطلابه في رحاب المسجد النبوي، وتسنى له أن يلتقي بكوكبة من علماء المدينة، ويفيد من علمهم ـ كما مر فيما سبق ـ وصار له في المدينة مكانة علمية بارزة، فقد أصبح محل تقدير العلماء وطلاب العلم، وحرص عدد منهم على الالتقاء به، والإفادة من علمه خاصة بعد أن أصبحت له حلقة درس في المسجد النبوي، وذكر السخاوي أن المراغي تزوج من المدينة وله عدة أولاد، وولي قضاء المدينة، كما تولى الخطابة والإمامة في المسجد النبوي في حادي عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة عوضاً عن البهاء محمد بن المحب الزرندي، فسار فيها سيرة حسنة، ثم صرف بعد سنة ونصف في صفر سنة إحدى عشرة بزوج ابنته الرضي أبي حامد المطري[1] ويبدو أن المراغي حين تسنم ذروة هذه المناصب كان متقدماً في السن، فقد كان عمره وقتها (٨٢) عاماً أي قبل وفاته بما يقرب من ستة أعوام، فقد تولاها في حدود

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوي (١١/ ٢٩) وإنباء الغمر لابن حجر (١٢٩/٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عام (٨٠٩هـ) ثم توفي عام (٨١٦هـ) ولم يمكث طويلاً فيها فقد صُرف عنها بعد سنة ونصف كما ذكر السخاوي، وليس في عبارته ما يوحي بشكل قاطع أنه أعفي منها، أو أنه آثر إعفاء نفسه للظروف القاهرة التي مر بها في غمرة الأحداث التي عاشتها المدينة زمن جماز بن هبه بن جماز بن منصور الذي كان أميراً عليها، والذي انتهز الفرصة في دوامة الصراع على السلطة، فهاجم المدينة، وقام بأعمال النهب والسلب فيها، وتجرأ على سلب ونهب ما يوجد في المسجد النبوي والحجرة النبوية من أشياء قيمة وثمينة، وكان المراغي وقتها هو قاضي المدينة، وهو المسؤول، ولديه مفاتيح الحاصل والحجرة النبيوية، وقد حاول جماز تحقيقاً لمطامعه في النهب والسلب أن يستميل إليه الخدام بالمسجد النبوي، فاستدعاهم غير أنهم امتنعوا عن الحضور إليه، فاتجه إلى المراغي، وطلب منه مفاتيح الحاصل، ولكنه لم يجب طلبه، ورفض تسليمه المفاتيح، وحاول منعه من تحقيق مآربه، غير أن جمازاً لم يلتفت لمنعه، ولجأ إلى القوة، فأخذ المفاتيح منه وأهانه ((وأتى إلى القبة وضرب شيخ الخدام بيده فألقاه على الأرض، وكسر الأقفال، ودخلها ومعه جماعة، فأخذ ما هناك))[1] وقد أورد السمهودي عن ابن حجر ما يفيد أن جمازاً لقي جزاءه لما أقدم عليه، ولم يهنأ بما أخذه من المسجد النبوي حيث لم يعش بعد ذلك سوى شهور قليلة ربما كانت أقل من سنة. إذ ـ كما يبدو ـ أنه أقدم على ما أقدم عليه في حدود سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ثم قتل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة في حرب جرت بينه وبين أعدائه، فلم يمهل[2] ويظهر أن حب المراغي للمدينة وعشقه لها جعله يُعْنى بمعالمها ويتفاعل معها متأملاً ومحباً ومدققاً وباحثاً

(١) انظر توضيح هذه الحادثة في إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد (٤٦٣/٣) ووفاء الوفا للسمهودي (٥٨٥/٢-٥٨٧) والضوء اللامع للسخاوي (٢٩/١١) والتحفة اللطيفة (٤٢٧/١-٤٢٨).
(٢) انظر وفاء الوفا (٥٨٧/٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومؤرخاً، وكان من نتاج ذلك كتابه الذي بين أيدينا (تحقيق النصرة بمعـالم دار الهجرة).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٥- وفاته:

توفي المراغي في المدينة، ودفن في البقيع مستهل ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عن عمر يناهز التسعين عاماً قضاها في طلب العلم وفي حلقات الدرس متعلماً ومعلماً، وفي التأليف رحمه الله رحمة واسعة، وكأن بعض أهل العلم ذهب إلى أنه تغير واختلط في آخر حياته غير أن هناك من تعقب هذا القول ورد عليه، ومنهم التقي بن فهد كما أشار السخاوي[١]، وأبرز من نفى عنه ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه إنباء الغمر حين قال: (وكان بعض من يتعصب عليه ينسبه إلى الخرف والتغيير، ولم يقع ذلك، فقد سمعت عليه بمكة سنة خمس عشرة وهو صحيح، وأخبرني من أثق به أنه استمر على ذلك)[٢] وكان كلامه هذا قبل وفاته بعام واحد، وله أبيات من الشعر قالها بعد أن تجاوز الثمانين يحمد الله فيها على ما وصل إليه من عمر مديد ونعمة وفضل وعلم أوردها السخاوي في آخر ترجمته وهي قوله:

حمدتُ إلهي على فضله	**وتجديد إنعامه كل عام**
بلغت الثمانين وبضْعاً لها	**وأمثال عصري قضوا بالحِمَام**
وقد نلت سمع حديث بها	**ويا حبهذا ببيتٍ حرام**
وما كنت أهلاً له قبلها	**وأرجو من الله حسن الختام[٣]**

(١) الضوء اللامع (١١/٣٠-٣١).
(٢) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (٧/١٢٩).
(٣) لضوء اللامع (١١/٣١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانياً: كتابه تحقيق النصرة: عرض وتحليل

١- الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

جاء الكتاب في النسخة الأم والنسخ الأخرى المعتمدة منصوصاً على عنوانه وهو (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) ومؤلفه هو (أبو بكر بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر العثماني المراغي الشافعي، ويؤيد ذلك أن المؤلف نص على كتابه في المقدمة، إلى جانب ما جاء في المصادر التي ترجمت للمؤلف، وأشهر من نص على ذلك السخاوي في الضوء اللامع (٢٩/١١) حيث قال في ترجمته (وعمل للمدينة تاريخاً حسناً سماه (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة)، وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون (٣٧٨/١) والبغدادي في هدية العارفين (٢٣٦/١) وليس ثمّ ما يشكك في صحة الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، بل يؤكد ذلك أيضاً النقول الكثيرة التي أوردها السمهودي في وفاء الوفا عن المراغي.

٢- سبب تأليف الكتاب ومضمونه وموضوعه:

من الكتاب، ومقدمته وموضوعاته يظهر أن المؤلف قصد أن يكون تاريخاً موجزاً لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعريفاً ووصفاً مركزاً لمعالمها، ولعل الدافع له على تأليف هذا الكتاب يكمن فيما للمدينة من منزلة سامية في نفسه ونفوس المسلمين جميعاً؛ لما تتمتع به من خصائص ومناقب حباها الله بها فهي دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتشرَّفت بمسجده الذي تشد إليه الرحال وتضاعف فيه الصلوات، وهي مأرز الإيمان، إلى غير ذلك مما أفصح عنه المؤلف في كتابه، وإلى جانب ذلك رغبته في الجمع بين مصدرين مهمين ومعتمدين في تاريخ المدينة، وهما: الدرة الثمينة لابن النجار، والتعريف للمطري، مع شيء من التهذيب والتحرير، والإيضاح والإضافة التي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتطلبها المقام ومما فاتهما ذكره، والحديث عنه، حيث أحس بقصور المتأخر منهما عن الإلمام بما ذكره، سابقه ابن النجار من مقاصد ومعالم، كما نبه المؤلف نفسه عن ذلك حين قال: (فهو وإن حرر بسبب تأخره ما أهمله ابن النجار من معاهده قد أخل بكثير من مقاصده[1] . وألَمّ المراغي في كتابه هذا بجانب ذي بال من تاريخ المدينة؛ حيث تحدث عن فضائل المدينة، وفضل سكانها، وأسماء المدينة، وتناول بشيء من الإيضاح تاريخ المسجد النبوي متحدثاً عن بنائه وما طرأ عليه من زيادات في عصور الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستمر في الحديث عن أطوار بناء المسجد إلى عصر الدولة العباسية زمن الخليفة المهدي، وما تلا ذلك إلى عصره، واشتمل حديثه عن المسجد على وصف لمعالمه وقياس المساحة، وحدوده، ومنائره، وأساطينه، ومنبره، وخوخه، وأبوابه، وتناول ما جرى للمسجد من أحداث كالحريق، وما تم فيه من تعديلات وتحسينات في بنائه، وفي إطار حديثه عن المسجد النبوي تطرق إلى ذكر آداب تتعلق به، ثم آداب الزيارة، وتلا ذلك حديث عن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ووفاة صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأفرد عنواناً يتحدث فيه عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه شيء من التجاوزات والأخطاء التي تم التنبيه عليها في مواضعها، ثم أتبع ذلك بالحديث عن حياة الأنبياء، ومنه انتقل إلى ذكر معالم المدينة، فتحدّث عن البقيع، وفضله ومن دفن فيه من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان لمساجد المدينة نصيب وافر من الكتاب، إذ عمد إلى التعريف بها سواء أكان منها ما هو مشهور في الغزوات، أم كان مما عُرِفتْ جهته ولم تعرف عينه، أم المساجد التي نُقِل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها بين مكة والمدينة وتبوك، وتناول في حديثه هذا ما يقرب من (٤٨) مسجداً، وقد حاول التعريف بهذه

(١) تحقيق النصرة ص ٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المساجد وحدد مواقع بعضها، ووصفها، وأورد بعض ما جاء حولها من أحاديث وآثار، ومن المواضع والمعالم التي تحدث عنها أيضاً وعرّف بها الآبار والعيون والأودية، منها ما يقرب من أربعة عشر بئراً وعيناً، وستة أودية، ثم تحدث عن صدقات النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الحصون، وخص الخندق، وحدود الحرم بفصل لكل منهما، وتناول في الفصل الرابع خصائص المدينة، وفي الفصل الخامس أشار إلى ما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها، ثم جاءت الخاتمة مشتملة عن فصلين الأول في فضل الموت بالمدينة والثاني في ذكر بعض ما يشوّق إليها من الأشعار.

٣- أهمية الكتاب وقيمته في تاريخ المدينة:

ألف المراغي كتابه هذا لكي يكون **تاريخاً مختصراً ومركزاً وواضحاً للمدينة النبوية ومعالمها**، وجمع فيه بين محاسن من تقدمه ممن ألف في تاريخها، وبين ما أضافه إليه من الشوارد والفوائد التي وقف عليها ولم يتناولها من سبقه، ولقي صنيعه هذا استحساناً من العلماء والمؤرخين، ومنهم السخاوي الذي قال عنه (عمل للمدينة تاريخاً حسناً سماه تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة)[1]وأشار إلى عناية العلماء به وحرصهم على قراءته وسماعه من مؤلفه، ثم أورد ثناء عاطراً على الكتاب لابن الجزري الذي قرأه على مؤلفه، وأعجب به، وعبّر عن ذلك بقوله: (إنه ملأ العيون، وشنّف المسامع، فهيّج لي بذلك المغنى طرباً، وجدد الأشواق أرباً، وأدار على مسمعي مدامة توشحت حبباً، فقلت والقلب يقوم شوقاً، ويقعد أدباً:

أقول لصحبي عند رؤية طيبة وقد أطرب الحادي بأشرف مرسل
خليليّ هذا ذكره ودياره قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(١) الضوء اللامع (١١/ ٢٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وسمعه منه المحدث الشريف القدسي، وقف عليه القاضي ناصر الدين بن الميلق وقال:

وقف ابن ميلق الفقير على الذي أعيت أماليه النهى إعياء

فتقاصرت عن شأوه مداحه ولقد سموا نحو السماء ثناء[1]

وإلى جانب ماذكرته يمكن أن نتبين أهمية الكتاب وقيمته في تاريخ المدينة مما يأتي:

١- أن مؤلفه من العلماء المشهود لهم بتبحرهم في العلم، ولا سيما العلم الشرعي كما عرفنا في ترجمته.

٢- أن المؤلف جمع في كتابه هذا بين كتابين يعدان من أشهر مصادر تاريخ المدينة وهما الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار، والتعريف بما آنست دار الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري، ولم يقتصر عمله على مجرد الجمع، بل تأمل في الكتابين وعمل على تهذيبهما، وأضاف إلى ما أخذه منهما إضافات عديدة في وصف المعالم وتحديدها وتاريخها، وما وقع فيها من أحداث، وما طرأ على المسجد النبوي والمعالم الأخرى من أطوار وتجديد مما لم يتطرق إليه من سبقه، وجاءت هذه الإضافات والزيادات فيما يقرب من (١٠٥) موضع في الكتاب وقد ميّزها المؤلف ببعض العبارات التي تدل عليها مثل قوله (قيل كذا، أو نقل كذا، أو نقل عن فلان كذا، وينبغي أن يعلم) ومن يتأمل هذه الزيادات والإضافات في الكتاب يجد أنها تشمل جل موضوعاته، وبعض هذه الإضافات يأتي في سطور، وحيناً قد تستغرق أكثر من صفحة كما حدث فيما يتعلق بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم (ص١٦١)، وكذلك التنبيه الثاني حول حياة الأنبياء جاء في أكثر من صفحة،

(١) المصدر السابق (٣٠/١١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وهو فصل جديد لا يوجد عند ابن النجار، أو عند المطري، وكذلك الشأن فيما تحدث به المؤلف عن صدقات النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- اعتمد المؤلف في كتابه على **مجموعة قيمة من المصادر في تاريخ المدينة**، وبعض هذه المصادر مفقود لا أثر له ولا نملك منها إلا ما ورد عنها من نقول في المصادر المتأخرة عنها، ومنها كتاب المراغي، فقد أورد فيه نقولاً عديدة عن كتاب أخبار المدينة ليحيى بن الحسن العلوي المتوفى سنة ٢٧٧هـ، أو ٢٧٨هـ ونقل عنه في (٢٦) موضعاً، ونقل أيضاً عن تاريخ المدينة لابن زبالة في (٩٢) موضعاً، ونقل عن أخبار دار الهجرة لرزين العبدري في (٣٢) موضعاً وهذه الكتب كلها مفقودة، فيكون بذلك حفظ لنا نصوصاً كثيرة منها، ويسر لنا الاطلاع على ما جاء فيها مما يتعلق بجوانب عديدة في تاريخ المدينة.

٤- عناية العلماء بكتابه، وحرصهم على قراءته وسماعه من مؤلفه وروايته عنه، وطلب الإجازة حوله، ويظهر ذلك مما أشار إليه السخاوي في الضوء اللامع[1]، وكذلك مما جاء في آخر النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب، حيث جاءت مذيلة بسماعات وقراءات لعدد ليس بالقليل من العلماء المعروفين، ولا شك أن في ذلك دليلاً على أهمية الكتاب وقيمته.

٥- إن من جاء من العلماء والمؤرخين الذين عنوا بتاريخ المدينة أفادوا من كتاب المراغي، وكان من مصادر بعضهم، ومن أبرزهم وأشهرهم السمهودي مؤرخ المدينة المشهور صاحب وفاء الوفا، فقد اطلع على كتاب المراغي وأفاد منه، وأخذ عنه، واهتم به وناقشه في بعض ما ذهب إليه، وجاء ذلك في مواضع عديدة من كتابه وفاء الوفا، فيما يقرب من (٣٤) موضعاً حول المسجد النبوي، وصورة القبور، ومسجد قباء، ومسجد

(١) الضوء اللامع (١١/٢٩-٣٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفسح، وحرة شوران، ووادي مهزور، والحديث عن السّنح، والتوسل. ويمكن أن أشير هنا إلى تلك المواضع من وفاء الوفا ففي المجلد الأول (ص ٣٣٤-٣٣٥-٣٤٣-٣٤٧-٣٧١- ومن المجلد الثاني ص ٤٠٤-٤٠٧-٤٠٨-٤٩٢-٤٩٣-٥٢٥-٥٥٨-٥٦٠-٥٦٢-٥٦٧-٥٧١-٥٧٢-٥٨٣-٦١٣-٦٨٦- ومن المجلد الثالث ص ٨٠٤-٨٠٩-٨٤٨-٩٩٣-١٠١٩-١٠٢٥-١٠٧٧- ومن المجلد الرابع ص ١٢٣٧-١٢٤٠-١٣٧١-١٣٩٤).

ومن دلائل تقدير السمهودي للكتاب وقيمته ومكانة مؤلفه نجده يمهد لبعض النقول منه بقوله (ذكره شيخ مشايخنا الزين المراغي ١/٣٣٤).

٦- أن المؤلف وقف على بعض المعالم وتحدث عنها، ووصفها مشاهدة وعياناً وتابع ما طرأ على معالم المدينة من أطوار وأحوال وأحداث إلى عصره في أوائل القرن التاسع الهجري.

٤- منهج الكتاب وأبرز سماته وملامحه:

الذي يتأمل الصفحات الأولى من مقدمة الكتاب يحس أن المراغي يتطلع منذ البداية إلى وضع المنهج السليم الذي سار عليه في كتابه؛ حيث نوّه في المقدمة إلى أنه عمد إلى الجمع بين كتابي ابن النجار الدرة الثمينة، وكتاب المطري التعريف لما أحس به من تقصير الثاني منهما في ذكر ما جاء عند سابقه من أخبار ومقاصد ومعالم، فاتّجه إلى إكمال النقص في الكتابين سالكاً في ذلك نهج من ذيّل مع تحرير عبارة، وتنقيح إشارة، ثم ضم إليهما ما اقتنصه من سوانح وشوارد، وفرائد الفوائد مما لم يذكراه، وعظم عند الخاصة وقعه، وربما ألجأته الرغبة في الترتيب والتنسيق إلى شيء من التقديم والتأخير والحذف مما فيه تطويل أو تكرير، وبما أن المؤلف جاء بإضافات وزيادات على جهود من سبقه، فإنه رغب في تمييز جهوده، ووضع علامات تدل على ما

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أضافه أو زاده، واصطلح على أن يكون استهلاله لكل إضافة بقوله (قيل كذا، أو نقل كذا، أو نقل فلان كذا، أو ينبغي كذا ثم يختم كلامه بقوله: والله أعلم) ((ليكون هذا الفرع لما حواه الأصل جامعاً منفرداً بفوائد جليلة))(١).

ويمكن توضيح أبرز سمات الكتاب وملامح منهجه فيما يأتي:

١- يفسر بعض الألفاظ الواردة فيما يسوقه من أحاديث كما جاء في الصفحة رقم ٨-٩-١٢-٢٢-٢٩-٣٧.

٢- لا يقوم بالحكم على الأحاديث التي تحتاج إلى حكم مما لم يرد في الصحيحين البخاري ومسلم إلا في القليل النادر كما فعل في حديث الأربعين صلاة (ص٢٦) حين قال: أورده الحافظ المنذري ورواته رواة الصحيح، والغالب أنه ينوه في صدر الحديث بالمصدر الذي ورد فيه، فكثيراً ما يقول: روينا في الصحيحين، أو في صحيح البخاري، أو في صحيح مسلم كما جاء مثلاً :(ص١٣).

٣- يذكر أحياناً أكثر من رواية للحديث في الموضوع الواحد كما جاء (ص١٠-١١-١٤-١٥) وبعض هذه الروايات عن ابن زبالة، ويأتي ببعض الروايات أحياناً مدعومة بما يقويها من الصحيحين كما جاء (ص٢٩).

٤- يحذف أسانيد ما يذكره من أحاديث، ولكنه ينوه بأن المصدر الذي أخذ عنه رواه بالسند، فنجده يقول في أكثر من موضع: روى ابن النجار بسنده كما جاء على سبيل المثال (ص٣٥).

٥- ينبه على بعض الأحكام الفقهية التي تتعلق ببعض المعالم التي يتحدث عنها كما هو الشأن في حديثه عن المسجد النبوي (ص٣٢) حول حكم النافلة.

٦- يستخدم ثقافته في أصول الفقه عند حديثه عن بعض المعالم كما هو

(١) انظر مقدمة الكتاب (ص٦-٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الشأن في كلامه عن الروضة، والقول باتساعها إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم (ص٣٨).

٧- لا يفوته ذكر الأقوال المتعددة التي ترد في المسألة، كما حدث في ذكر قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (انظر ص٤٥-٤٦) وكذلك الشأن حول بعض المعالم حيث نجده أحياناً يذكر أكثر من اسم لها، كما فعل مثلاً في حديثه عن أُطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري، فبعد أن ذكره قال: ونقل ابن زبالة أن اسمه الأجرد (ص٢٤٤).

٨- محاولة تحديد بعض المواضع بذكر أكثر من وجهة نظر مع الميل إلى أحداها أو ترجيحه، كما فعل في حديثه عن بئر أبي أيوب، فبعد أن ذكر أكثر من تحديد قال: ولعل الأولى أقرب إلى المراد والله أعلم (ص٦٧-٦٨).

٩- وَصَف بعض المعالم وما جرى عليها من أحداث وتجديد وبناء وصف عيان ومشاهدة، كما فعل في الحديث عن حريق المقصورة مع حريق المسجد النبوي ولا يكتفي بذلك بل يتأكد حول بعض ما يقرره مشاهدة من خلال سؤال بعض شيوخ العلم من أهل الحرم، انظر مثلاً (ص٧٣-٨٣).

١٠- التحقيق في تواريخ بعض الأعمال التي تمت في المسجد النبوي أو في المدينة عموماً، كما فعل في تاريخ زيادة عثمان في المسجد النبوي وتحديد وقتها وزمنها انظر (ص٧٣).

١١- يحاول أن يبدي ما يراه حول حدود ونوعية المواد المستخدمة في البناء. انظر (ص٧٤).

١٢- القيام بتحديد مساحات المسجد النبوي بالذراع مع الإشارة إلى ما في ذلك من أقوال، ومحاولة الجمع بينها، مع الاستدراك على من سبقه في ذلك كابن النجار ويبدو شيء من ذلك في حديثه عن مساحة المسجد النبوي، ويعتمد في ذلك على سؤال أهل الخبرة، ثم ما يقوم به هو نفسه من قياس

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

للتأكد مما قيل عند بعض المؤرخين، ويفصح عن ذلك بقوله:واعتبرت ذرعه. انظر (ص ٨٦-٨٧-٩٢).

١٣- لا يفوته التنبيه على بعض المظاهر البدعية التي يقوم بها بعض الناس عند بعض المعالم في المسجد النبوي، مع الإشارة إلى ما يؤول إليه أمرها في عصره، كما حصل في حديثه عن الجذع (ص٩٧).

١٤- يعقب على ابن النجار، ويذكر رأيه فيما قاله، ويصرح بعدم موافقته له، وجاء ذلك في أكثر من موضع. منها نقده لما ذكره ابن النجار حول الجذع في الدرة الثمينة حيث عقب عليه بقوله: قلنا هذا فيما قبل حريق المسجد يمكن تسليمه، أما بعده فلا. انظر (ص٢٣٥-٢٣٦).

١٥- يحرص على ذكر تواريخ الأحداث والأعمال والمعالم التي تشيد في المسجد النبوي، والمدينة بعامة، وهذا واضح في كل موطن يستدعي ذلك.

١٦- يحكي بعض المظاهر التي تحدث، أو تقام لبعض المناسبات في المسجد النبوي مثل تزيين أبواب المسجد بالستائر. انظر (ص١٠٣-١٠٤).

١٧- يحاول أحياناً أن يربط بين السابق واللاحق من الأحداث، أو الأعمال مما ورد في كتابه وتطرق له في موضع سابق، كما حصل في سياق حديثه عن بيت فاطمة رضي الله عنها حين قال: وقد سبق أن عمر بن عبد العزيز أدخل بعض هذا البيت فيما حوّطه على الحجرة الشريفة (ص١١٧).

١٨- لا يكتفي بمجرد النقل عن السابقين، بل نجده أحياناً يعقب على ما ينقله بما يوضح موقفه منه، كما جاء في حديثه عن أبواب المسجد حين قال: (وينبغي أن يحمل ما سبق نقله من أنه لم يُغير عن جهة موضعه، وإلا فيخالف هذا والله أعلم انظر (ص ١١٨-١١٩)، بل نراه يعلن أحياناً اعتراضه صراحة، كما حصل في حديثه عن الباب الثامن من أبواب المسجد وما قيل من دخول مروان منه، حين قال: وينبغي الاعتراض. انظر (ص١٢٤)، وقد نقل السمهودي في وفاء الوفا هذا الاعتراض عنه وناقشه (٧٠٥/٢)، وتكرر عند المؤلف

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مثل هذا التعقيب انظر مثلاً (ص ٨٣-١٢٩-١٣٠-٢٥٣) حيث عقب على ابن النجار وعلى المطري في بعض ما ذكراه.

١٩- التنويه بما يحدث من تجديد، أو تطور لواقع بعض المعالم في المسجد النبوي، أو في غيره من معالم المدينة عبر العصور إلى عصره، كما فعل في حديثه عن الحجرة الشريفة حين نبه على ما كان من إضافة باب رابع (ص ١٣٠-١٣١) مع الإشارة إلى من قام بذلك من الحكام والأعيان، كما حصل في تجديد رخام الحجرة النبوية الشريفة. انظر (ص٨٣)، وانظر (ص٢٩٣) حول بئر رومة.

٢٠- لا يفوته التنبيه بوجهة النظر المخالفة لبعض ما يعرضه حول ما يقام من معالم، كما فعل في حديثه عن بناء القبة على قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه، فبعد أن ذكر أن الباني لها أسامة بن سنان. عقب فقال: ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين بن سلمة. والله أعلم (ص ٢٠٨).

٢١- يستشهد بما ورد من أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم حول بعض ما يذكره من معالم المدينة، كما جاء في العقيق، وأحد، والمسجد النبوي، والمنبر وغيرها.

٢٢- يسعى إلى تحديد المعالم التي يرد ذكرها عنده معتمداً في بعض الأحيان على ما يأخذه من شيوخه عنها، أو من بعض المصادر، وقد يورد حول بعضها أكثر من تحديد مأثور حولها كما فعل في التعريف بجبل ورقان (ص ٢١٥)، ولا يغفل عن ذكر بعض ما تتميز به بعض المعالم عند وصفها، كما أشار إلى وجود العسل في ورقان (ص ٢١٥).

٢٣- يشير إلى بعض الأحداث التاريخية، أو الغزوات المتعلقة ببعض المعالم، كما فعل في حديثه عن أحد والخندق (ص٢١٧-٣٣٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢٤- يسعى إلى تحديد المسافة بين المدينة وبين بعض المعالم بالميل، أو ما يقابله كالفرسخ، كما صنع في مواضع عديدة منها تحديده لمسافة مشهد حمزة رضي الله عنه (ص٢٢١).

٢٥- يشير إلى الاسم المشهور والمأثور لبعض المساجد أو المعالم، ثم يردفه بما يعرف به عند الناس في وقته، كما فعل مثلاً في مسجد بني ظفر حين قال: ويعرف اليوم بمسجد البغلة (ص ٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧).

٢٦- يصرح أو يفصل في بعض ما يأتي عند المطري على سبيل الإجمال أو العموم، كما يظهر من بعض تعقيباته عليه، ومنها ما جاء (ص ٢٣٦) حين ذكر كلام المطري عن المسجد الذي يقع على ثنية الوداع، فقال المراغي معقباً: وكأنه يريد المسجد المعروف بمسجد الراية.

٢٧- ينبه على بعض الآثار التي اندثرت، أو لها بقايا إلى عصره، وجاء ذلك في أكثر من موضع منها: ما جاء في حديثه عن أطم مالك بن سنان: قال عنه: وبعضه باق اليوم (ص ٢٤٤)، وكذلك في حديثه عن مسجد بدر (ص ٢٧٩) وعن بئر بضاعة (ص ٢٩٣)، وغيرها.

٢٨- ينبه على سبب تسمية بعض المعالم، كما فعل في حديثه عن حرة واقم (ص ٢٤٨)، وكذلك في سبب تسمية العقيق (ص ٣٠٩-٣١٠).

٢٩- يمعن النظر في أسماء بعض المعالم، ويحمل بعضها على شيء من التقدير الذي يظهر له كما فعل في حديثه عن رانوناء حين أشار إلى عوساء، وقدر أنها ربما تكون حوساء على وجه التقدير وليس الجزم (ص ٣١٥).

٣٠- يقارن بعض الأحيان بين ما جاء عند ابن النجار وما جاء عند المطري من نصوص، ويشير إلى ذلك في أكثر من موطن بقوله: نقله ابن النجار وتبعه المطري (ص ٣٤٨)، أو بين رزين وابن النجار (ص ٢١٧) وانظر (ص٢٩٧).

٥- مصادره:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

اعتمد المراغي في كتابه هذا على مصادر عديدة وقيمة، منها ما هو مفقود كما أشرت في الحديث عن أهميته، ويظهر أنه اعتمد كثيراً على كتابين سابقين في تاريخ المدينة، وهما كتاب ابن النجار والمطري، وسبقت الإشارة إلى أنه لم يكتف بمجرد النقل عنهما، بل أضاف إليهما إضافات كثيرة وعقب عليهما فيما يحتاج إلى تعقيب وتحرير، كما أفاد من بعض المصادر القديمة في تاريخ المدينة، وبعضها مفقود مثل كتاب ابن زبالة، ويحيى، ورزين العبدري، وفي نقوله عنها ما يوحي بأنه اطلع عليها، وهناك مصادر عديدة ورد ذكرها عنده وأفاد منها في الحديث والتاريخ، والفقه، واللغة، والسيرة ومعاجم البلدان، ومنها صحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، ومعجم الطبراني، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، والترمذي، والسيرة لابن إسحاق، وشفاء السقام للسبكي، والتلخيص في الفقه الشافعي، والكامل للمبرد، والصحاح للجوهري، ومعجم ما استعجم للبكري، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وترتيب المدارك للقاضي عياض، وسير الروضة للنووي، وشرح مسلم للنووي، والأحكام الصغرى لعبد الحق، وتحفة الزائر لابن عساكر. والله ولي التوفيق.

أ.د. عبد الله بن عبدالرحيم عسيلان

أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة